

## الخماسية المصرية

-----

يا أم النيل ، وهل للنيل أيدٍ تمسحُ دمعاتي  
فارتُك يوماً مجبوراً فسكنتِ بأهيةِ ناياتي  
وغدوتُ على بعدي شفةً رَضَعَتْ من ثديِّ الآهاتِ  
ذاتي في حَضْنِكِ نيرانٌ ، وبعادُك يحرقُ في ذاتي  
مسكينٌ هذا المصريُّ المتواري خلفَ البساتِ

سنواتُ العمرِ نرفناها ، وجراحُ العمرِ براكينُ  
وتجاعيدٌ مثلُ الأفعى ، تتسعرُ مثلُ التنينِ  
كم رحنا نحلمُ بالمرسى ، من خمسٍ بعد ثلاثينِ  
فإذا بالمرسى مسكونٌ بفراعنةٍ وشياطينِ  
لكن في بعدي عن عشي ، تتساوى الهندُ مع الصينِ

حربُ الدولارِ أقمناها ، ووقودُ الحربِ ليالينا  
نهفو للحبِ على فُرُشٍ أحرقتها بأيادينا  
ولهثنا نبحث عن كنزٍ فهدمنا العمرَ المسكيننا  
قدرُ المصريِّ غداً إرثاً لعذابٍ رسَّخه مينا  
في الغربية وحَّدَ أمتهُ ودعا فأجبنا آمينا

الحقلُ اليانِعُ بعنَاهُ ، ومضينا نأكلُ (همبورجرُ)  
ومصانعنا أصدأناها وفقدنا الألفَةَ والمعشُرُ  
وغدونا حساباً أو رقماً ما صانَ عقولاً أو طوَّزَ  
فإذا ما عاد إلى مصرَ المصريُّ رأها لا تمطرُ  
فجدائلُ عبلةٍ قد شابَتْ في عصرٍ يستجدي عنترُ

آه يا أرضاً لم تحفظْ لبنيتها إلا الدولارا  
دولارٌ كدأ صادوهُ فإذاه يصيدُ الأعمارا  
وسجينُ الغابةِ مأكولٌ والصامدُ يأكلُ أذكارا  
يا مصرُ صفارا قد طرنا وغدونا نزرُ أشعارا  
هل فاز الطيرُ بهجرتهِ؟ .. أم حطَّ الطيرُ كما طارَ؟

أهواك وحببي موالٌ غناه القاصي واللداني  
أهواك وحببي لا يقوى أن يحملَه قلبٌ عانِ  
يا مصرُ قسوتُ ولا أقسو إلا عن عشقٍ وحنانِ  
شيطانٌ من يخرسُ يوماً عن تقويمٍ للبيانِ  
أأرى في النيلِ تماسيحاً وينامُ جناني وبياني؟